Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والكهانة .

The Jewish Talmud Contains accusations implying that Jesus had employed sorcery [1] وقد ارتبطت العرافة إلى حد كبير بالأعمال الباطنية، في الديانة اليهودية ، وبالرغم من هذا فقد جاء في هذه الكتب نصوص بتحريم العرافة والكهانة[٢] .

أشرنا فيما سبق الي أن العرب في الجاهلية قد عرفوا الكهانة وأنهم كان لهم علم بما يصدر عن الكهان من كلام مسجوع ، وهموا أولاً أنه من نوع ما جاء به القرآن فعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : «خرجت أتعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن أسلم فوجدته قد سبقني إلى المسجد فقمت خلفه ، فاستفتح سورة الحاقة فجعلت أعجب من تأليف القرآن . قال فقلت : هذا والله شاعر كما قالت قريش ، قال فقرأ : ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ(٤٠)وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلاً مَا تُؤْمِنُونَ﴾ قال فقلت كاهن ، قال : فقرأ ﴿وَلاَ بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ(٤٢)تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[٣]. ومن الواضح أن هذه الحادثة قد وقعت قبل أن يعلم عمر بإسلام أخته فاطمة وزوجها ، وقبل أن يداهمهما في دارهما وهما يقرآن أوائل سورة طه ، وقد توقفا عن القراءة خوفًا منه عندما شعرا به ؛ ويبدو من إصرار عمر رضي الله عنه على معرفة ما كانت أخته وزوجها يقرآنه أنه كان متأثرًا بالموقف السابق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولذلك جاء إعلان إسلامه سريعًا على غير ما كان يتوقع منه آنذاك بحكم الطبع المتأصل ، والوثنية المتمكنة ، وبحكم الموقف العام الذي اتخذته قريش من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن دعوته .

لم يكن ما قاله عمر في القرآن قبل إسلامه هو موقف جميع العرب ، إذ لم يكن للكهان كلام له بلاغة القرآن ولا تأثيره في النفوس ، ولم يهتم أحد من العرب بحفظ كلام الكهان أو روايته أضف إلى ذلك أن كاهنًا من الكهان لم يحدث بكهانته ما أحدثه رسول الله صلى الله عليه وسلم بدعوته ، وإنه لمن المعلوم أن العربي جد حفي بلغته وآدابها ، يؤثرها ولا يؤثر عليها ، ولنقرأ هذا النقد البليغ الذي يبين لنا الفرق بين نظم القرآن ونظم الكهان . وهو للوليد بن المغيرة الذي كان تجربة واسعة ، وخبرة

---

(1) Merrill C. Tenney, (General Editor) The Zondervan Pictoral Encyclopedia of the Bible(U.S.A. The Zondervan Corporation, 1975) vol.2 P. 148.

(2) Ibid .

(٣) سيرة ابن هشام ، ج١ ص٢٤٣وابن كثير ، مختصر تفسير، ج٣، ص٥٤٦، ابن الجوزي ، صفة الصفوة، ج١ ص٨٣ - ٨٤، ابن حجر ، الإصابة ، ج٢ ص٥٧٣٦.